حين فرض عبادة زفس اوليمبوس على السكان فانهم عبدوه بعد ان قرنـــوه بشخصية الههم بعل ٠ وألبسوه ثيابا وصفات نصف سامية وأقاموه في معابـد شبه ساميـة ٠

تفجرت معارضة بعض اليهود من شعب فلسطين لسياسة انطيوخس / ثورة في عام ١٦٨ ق٠م٠ وقد وجهت الثورة اول الامر ضد الطبقة العليا التي تستغل الجماهير اكثر منها ضد الحكومة المركزية ٠ وكانت شرارتها خلافا بين اخوين على شغل وظيفة الحبر الاعظم ادى الى الحرب ثم اعلان انطيوخس الحكـــم العرفي واباحته مدينة القدس وأمره الغاء الدين اليهودي ، فكان ان هب الكاهن ماتاتياس من قرية مودين « المدية » الواقعة شرق اللد واعتصم بقريته ومعـــه ابناؤه الخمسة ، وشرع يحضر الثورة ٠ وقد قاد الثورة ابنه يهوذا الذي اتخذ فيما بعد لقب « المكابي » ، وأصل التعبير غير واضح وربما اشتق من العبرية مقبة اي المطرقة بالاشارة الى ضرباته للعدو ٠ وكانت اول مشكلة جابهت الثوار هي القتال في يوم السبت ، وقد رفض بعض اتقياء حاسديم (من المتشددين في التمسك الحرفي بالوصايا العشر) تدنيس السبت بالقيام باعمال حربية فأبادهم جنود انطيوخس بسهولة ٠ وعولجت هذه المشكلة بصدور فتوى تبيح القتال في السبت ٠

ونظم يهوذا واخوته عصابات غير نظامية تعمل في التلال وتتجنب المواجهة المباشرة مع قوات الحكومة ٠ وقد نجحت هذه العصابات في انزال ضربـــات قتالية بجنود انطيوخس كان اولها تصديهم لحاكم نابلس « ابولونيوس » وقتله٠ وبعد عدة معارك نجحت في السيطرة على القدس ، فطهر اليهود الثائرون هيكلهم واعادوا المذابح اليومية ، وأصبح ذلك اليوم عيدا يهوديا يحتفل به سنويا باســم عيد هنوكه « التكريس » ٠

كانت ثورة المكابيين في بدايتها ذات طابع ديني ولم تلبث ان تطـورت الـــى ثورة سياسية ٠ وقد توجهت في وقت واحد ضد القوات الحكومية وضد انصار الثقافة الجديدة « الهلنستيه » من اليهود ، وانتصرت في المجالين ٠ ويلاحظ ان الدولة السلوقية كانت قبل نشوب هذه الثورة قد بدأت تعاني من الضعف ، وقـد اصيبت بهزيمة على يد الدولة الرومانية الغنية في آسيا الصغرى واضطرت في عام ١٨٨ ق٠م٠ الى التخلي عن ممتلكاتها وراء جبال طوروس ٠ وزاد مـــن ضعفها انهماك حكامها في الملذات وانقسام ولائهم ٠ وهكذا استطاع المكابيون فرض وجودهم في فلسطين وانتخبوا سمعان شقيق يهوذا كاهنا اعظم وحاكمـا سنة ١٤١ ق٠م٠ ولم يجد الملك السلوقي ديمتريوس الثاني مناصا من الاعتراف بالامر الواقع ، فمنح اليهود من شعب فلسطين الاستقلال تحت حكم سمعان ٠ وبقي هذا الوضع حتى جاء الرومان بعد ثمانين سنة ٠